SONG AND DANCE MAN



فنان الرقص والغناء

تأليف : كارن أكرمان

رسوم : ستيفان جاميل

ترجمة : دينا رفعت سلام

مراجعة: يعقوب الشارونى



2015

SONG AND DANCE MAN

فنان الرقص والغناء

المركز القومى للترجمة
تأسس فى أكتوبر ٢٠٠٦ تحت إشراف: جابر عصفور
مدير المركز: أنور مغيث

سلسلة عالم الطفل
المشرف على السلسلة: يعقوب الشارونى

– العدد: 2449
– فنان الرقص والغناء
– كارن أكرمان
– ستيفان جامبل
– دينا رفعت سلام
– يعقوب الشارونى
– اللغة: الإنجليزية
– الطبعة الأولى 2015

هذه ترجمة كتاب:
Song and Dance Man
By: Karen Ackerman
Illustrated by: Stephen Gammell
Copyright © 1988 by Karen Ackerman
Illustrated Copyright © 1988 by Stephen Gammell
Arabic Translation © 2015, National Center for Translation
This translation published by arrangement with Random House
Children's Books, a division of Random House, Inc.
All Rights Reserved

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومى للترجمة
شارع الجبلاية بالأوبرا– الجزيرة– القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.
E-mail: nctegypt@nctegypt.org Tel: 27354524 Fax: 27354554

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

أكرمان، كارن
فنان الرقص والغناء – Song And Danc Eman: تأليف: كـارن أكرمان؛ رسوم ستيفان جاميل؛
ترجمة: دينا رفعت سلام؛ تحرير: يعقوب الشاروني
القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥
٤٤ ص؛ ٢٧,٥ سم
١ – الرقص
٢ – الغناء
(أ) جاميل، ستيفان (رسام)
(ب) سلام، دينا رفعت (مترجم)
(جـ) الشاروني يعقوب (محرر)
(د) العنوان ٧٩٣,٣

رقم الإيداع ٢٠١٥/٥٢٣٢
الترقيم الدولي I.S.B.N.978-977-92-0164-1
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المركز القومي للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربي وتعريفه بها، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافاتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المركز.

هذه القصة

عندما يتبع الأحفاد الجد إلى أعلى سلم الغرفة العلوية، يوشك أن يبدأ عرض باهر، أفضل من أى عرض فى التليفزيون! يفتح الجد صندوق ثياب قديمًا ويُخرِج قبعة مُدَوَّرة وعصا برأس ذهبى. وفجأة نعود إلى الأيام الماضية الجميلة، أيام الرقص والغناء. تتلألأ الأضواء، ويقوم فنان الاستعراض بأُولَى خطوات سَلِسَةٍ للرقص على إيقاع نقرات الحذاء الجذابة.

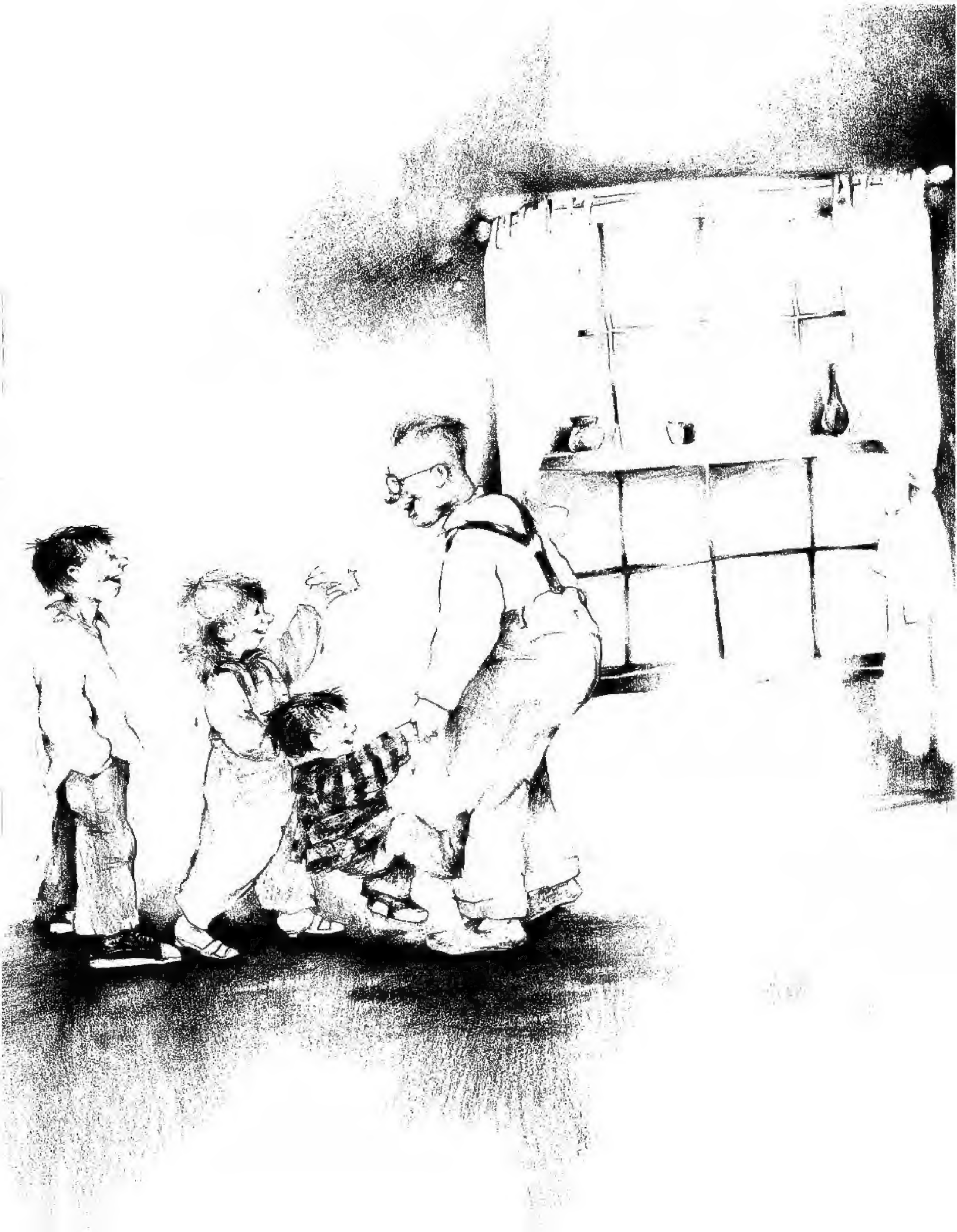
لذا استرخوا فى مقاعدكم واستمتِعوا بالعرض، بينما يقوم كل من كارين أكرمان وستيفان جاميل ببعث حياة جديدة فى أيام مضت من حياة الجد الدافئة المدهشة.





كـانَ جـدِّى فنــَّانـًا يـرقـصُ ويُغنـِّـى. كـان يُقَـدِّمُ، فـيـمـا مـضـى، رقـصـاتِهِ فى مَـسْـرَحِ المُنَـوَّعـات والاستعراضِ.







عندمـــا نزورهُ، يحكِي لنا عن الأيامِ التي سـبقَـتِ تعـوُّدَ النَّـاسِ على مـشـاهدةِ التليفزيون، تلك الأيامِ الجميلةِ الماضيةِ، أيامِ الرقصِ والغناءِ.

تُنادِي الجَدَّةُ مِن المطبخِ: "العَشاءُ سيكونُ جاهِزًا خلالَ ساعةٍ".

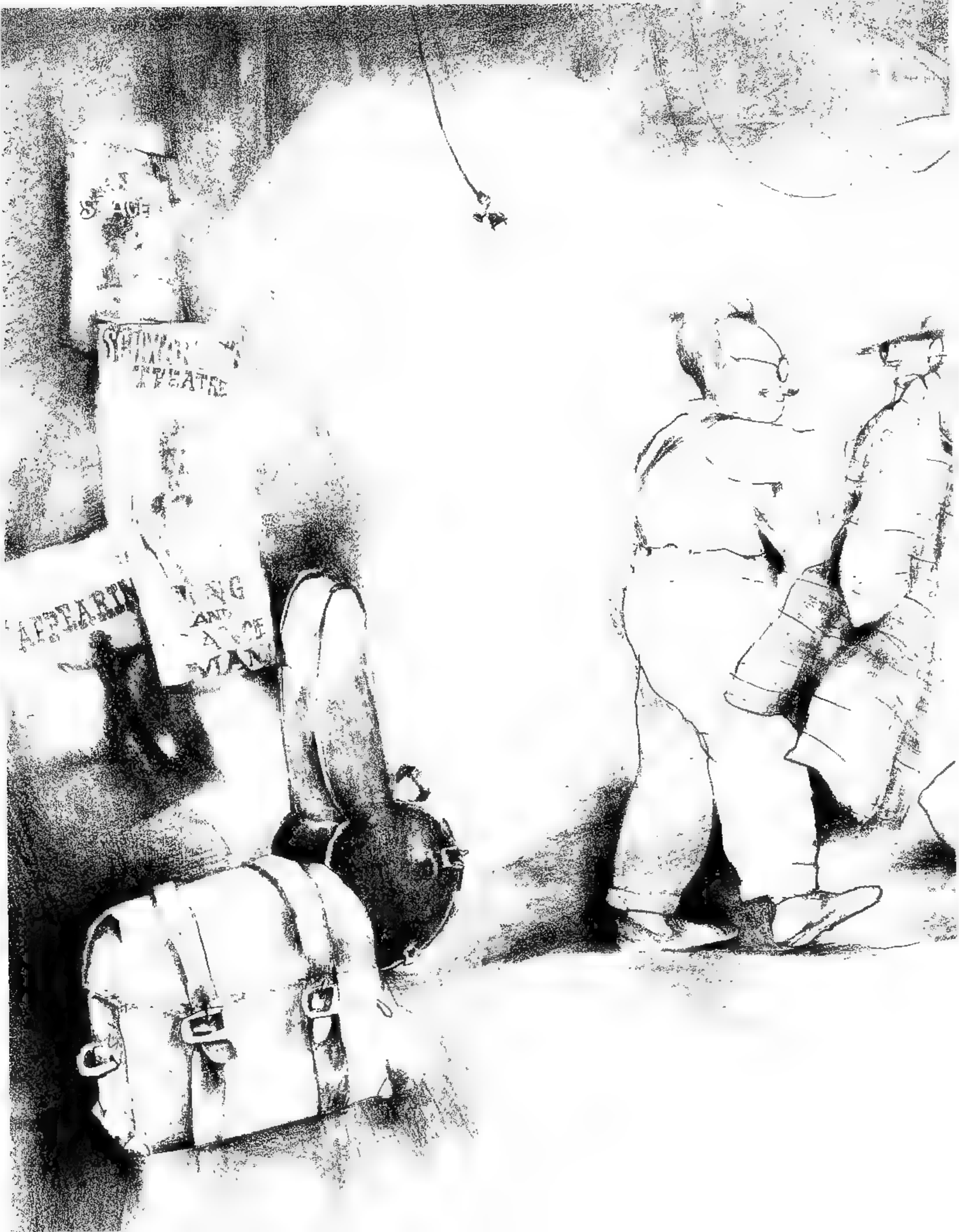
فيقولُ الجَدُّ مُبتسِمًا: "يا تُرَى .. هل حِذائي الذي كنتُ أرقصُ على إيقاعِ ما أقدمه مِن صَوْتِ نقراتِه، لا يزالُ يُناسِبُنِي؟" ثم أضاءَ نورَ الطريقِ المُؤدِّيَ إلى الغرفةِ العُلوِيَّةِ عند السَّطْحِ، فتَبِعْناهُ على درجاتِ السُّلَّمِ الخشبِيِّ المنْحَدِر بشدَّةٍ.







كانَـتْ هنـاك إعـلانـاتٌ باهتـةُ اللَّوْنِ مُـعلَّقـةٌ على الحَـوائـطِ عن جَـدِّى عندمـا كـانَ شـابًا. وأزاحَ الجَـدُّ مـن طريقـهِ بـعضَ الصنـاديقِ من الكرتـونِ، وحامِلاً معلقًـا عليـه مـلابسُ جَدَّتـى الشـتـويَّةُ، فـرأَيْنا فى رُكْنِ الـغُـرفـةِ صنـدوقًـا كـبـيـراً للثِّـيـابِ، لونَـه بُنِّـى مُغْـبَرَ، بـه سيورٌ من الجِـلْدِ.



ما إنْ فتحَهُ الجَدُّ، حتى ملأتِ الغرفَةَ العلوية رائحةُ رقائقٍ مِن أخشابِ شَجَرِ الأرْزِ وأشياءُ قديمةٌ محفوظةٌ. وبداخلِ الصُّنْدوقِ، كانَ يوجَدُ حذاؤُهُ المُزَوَّدُ بالحدوةِ الهلالية الفضية عندَ مكانِ أصابعِ القدمِ وعندَ الكَعْبِ لإصدارِ صَوْتِ النَّقْرِ، وقُبَّعاتٌ مُدوَّرَةٌ وقُبَّعاتٌ طويلةٌ، وصديريَّاتٌ مُخطَّطَةٌ، وأربطةُ عنقٍ على شكلِ جناحَيْ فراشةٍ تتماشى ألوانُها مع ألوانِ الصَّديريَّات.





وضَعْنا القُبَّعاتِ على رُؤوسِنا، وتَظاهَرْنا بأننا نرقصُ على خشبةِ مسرحٍ استعراضيٍّ، حيث تتلألأُ الأضواءُ الساطعةُ، ويتمايلُ عازفُ البيانو برأسِهِ مع الموسيقى.

ووضعَ الجَدُّ حِذاءَهُ فى قدمَيْه، بعد تنظيفه بقطعة قُماشٍ يُسمِّيها "شاموا". ثم وضعَ قِطعًا صغيرةً من اللبَّاد الأبيض داخلَ الحِذاء، لكى لا تحتكَّ أصابعُ قدمَيْه بما فيها من جِلْدٍ حسَّاسٍ بجوانبِ الحذاء. ثم أضاءَ المصابيحَ ووجَّهَ كُلَّ مِصْباحٍ ناحيةَ الأرضيةِ كأنه كشَّافُ ضَوْءٍ.



ورشَّ قليلاً من مسحوقٍ على الأرضِ، وبدأ العرضَ.
وقعَدْنا فوقَ إحدى بطانياتِ الجَدَّةِ الصوفيةِ، نُصفّقُ
بأيدينا ونصيحُ "يعيش جدو".



وبدأ فنانُ الرَّقْصِ والغناءِ في رقصةِ النَّقرِ الجميلةِ القديمةِ. في البدايةِ تحرَّكَتْ قدماهُ ببطءٍ، بينما صدرَتْ عن حذائِه أصواتُ نَقْرٍ ناعمةٌ مثلُ صوتِ قطراتِ مطرٍ تنزلقُ على سطحٍ من صفيحٍ.

ونسينا أن الجدَّ هو الذي يرقصُ، فأصبَحْنا لا نستطيعُ أن نسمعَ إلا إيقاعَ النَقراتِ الفضِّيةِ لقدَمَيْنِ، ولا نستطيعُ أن نرَى إلا فنانَ رقصٍ وغناءٍ يتحرَّكُ مُتَزَلجًا فوقَ خشبةِ مسرحٍ استعراضيٍّ.





قَـالَ: "شَـاهِدوا هذا!" وقـامَ بخُـطوات لهـا إيقَـاعٌ جـديدٌ،
سَمِعْنَاها كأنَّـها نقَّـارُ خشبٍ ينقرُ شجرةً. وفـجأةً تسارعَتْ
حـركةُ حذائِهِ، وبدأ فى الغناء. صوتُـهُ مُـرتَـفِعٌ قـوِىٌّ كأنه
صدَى صوتٍ فى وادٍ ضَـيِّقٍ بينَ جبلَيْنِ، وأصبحَتْ وجنتاهُ
ورديتَـيْنِ وهو يُغنِّـى أغنيـةَ "صبِـىٌّ ابنِ بلدٍ لا يُبـالِى"..
وهى أغنيةٌ يعرفُها من الأيامِ الجميلةِ الماضيةِ.



كانَتْ هناك أعدادٌ كبيرةٌ جداً من خطواتِ الرقصِ وعددٌ كبيرٌ جداً من كلماتِ الأغنيةِ لم نستطعْ تذكُّرَها، لكنَّ الاستعراضَ كانَ أفضلَ من أيِّ عرضٍ فى التليفزيونِ.

وتَوقَّفَ فنانُ الرقصِ والغناءِ، وانْحَنَى إلى الأمامِ وهو يغمزُ بعَيْنِهِ ويسألُ:

"ما هذا الذى فى أذنِكَ؟" وأخرَجَ دولاراً فضيًّا من شَعْرِ واحدٍ منا.





وفوقَ ذراعِهِ الممدودةِ، دحرجَ قُبَّعَتَهُ المدُوَرَّةَ إلى نهايةِ الذراعِ، ثم أمسَكَها بيدِهِ، وقذفَ بها إلى أعلى فأعادَها فوقَ رأسِهِ.





وسـألَ: "هل تعـرفـونَ كـيف تجـعلونَ الفـيلَ يَطْفُـو؟..
مـغـرفـةٌ واحدةٌ من المُثلَّجاتِ (الآيس كـريم)، وقطرتـانِ من
الصُّودا، وثلاثُ مغارفَ من الفيلِ!"

لقـد سـمـعْنا هذه النكتـةَ من قَـبْلُ، لكنَّ فنانَ الرقصِ
والغناءِ خبَطَ ركبتـَهُ بـِيَدِهِ، وضحكَ إلى أنْ دَمِعَتْ عيناهُ.



كُنَّا نضحكُ أحيانًا بقُوَّةٍ، فنبدأُ فى الفُواقِ (الزُّغُطَّةِ)، فيتوقفُ الجَدُّ ليُحضِرَ لنا كوبَ ماءٍ من الحمَّامِ، ويقولُ: "اشربوا ببُطْءٍ وأمسكُوا أنفاسَكُم، وإلا سأُضْطَرُّ أن أُفزِعَكُم!" (ليتوقَّفَ الفُواقُ).



حـاولَ أنْ يُجـفِّفَ عـيـنـَيْـهِ بمنديلٍ أحمرَ سحبَهُ من جيبِ صديريِّه، لكنَّ المنديلَ استـمـرَّ يَطُولُ ويَطُولُ وهو يُخْـرِجـه مِن جَيْبه، وجعلَهُ هذا يندهشُ جـداً حـتـى بدَأْنا نحن أيْضًـا فى الضـحك، وشـعـرْنا كـأن الغرفـةَ العلويـةَ كلَّها تـهـتزُّ من ضحكِنا.



مـا إن اختـفى فُـواقـُـنـا، حتى أحضـرَ الجَدُّ من صندوقِ الثِّـيابِ عصـا لهـا رأسٌ ذهبِـيٌّ وقُـبَّـعةٌ طويلة حـريرية سـوداء. ثم خَـفَّضَ عـيـنـيْـهِ وأَمـالَ قُـبَّـعَـتَـهُ وهـو واقـفٌ ساكِنًـا بغير أية حَرَكَة.

وتمَّ تخفيضُ كُلِّ الأضواءِ ما عَـدا مصباحًـا واحـدًا بَقِـيَ مُسَلَّطًـا بنـورِهِ

الساطعِ على حذاءِ الرقصِ اللامعِ. إنـهـا خـاتمَةُ العَـرْضِ الرائـعـةُ والأكـثـرُ إثارةً، لذلك أخـذَ فنانُ الرَّقْـصِ والغناءِ نَـفَسًا عَميقًا، وتَـنـاولَ العصا، وأمسكَها بيدَيْهِ الاثنتَـيْنِ.



وببطءٍ بدأ النَّقْرُ، ثم تسارَعَتْ حركاتُ حذائِه وتسارَعَتْ، وصدرَتْ عنها أصواتٌ أكثرُ كثيراً مما يُمكِنُ أن يصدرَ عن قدمَيْنِ اثنتَيْنِ فقط.





ودارَ وقفزَ فى الهواءِ. ومرةً أخرى لَمَس خشبةَ المسرحِ، وركعَ وهو باسطٌ ذراعَيْهِ، وقد استقرَّت القُبَّعَةُ الحريريةُ الطويلةُ والعصا ذاتُ الرأسِ الذَّهبِيَّةِ جنبًا إلى جنبٍ بجوارِ قدمَيْهِ. لقد استقرَّ الحذاءُ ساكنًا بغيرِ حركةٍ، وانتَهى العرضُ.



وقـفْنا مـعًـا نـُصـفِّقُ بأيدينا ونهتفُ
"رائعٌ" "المَزيدَا!" لكنَّ الجَدَّ اكتفَى بالابتسامِ
وهو يهزُّ رأسَهُ وقد تـَقـَطَّعَت أنـْفاسُهُ،
وخلعَ حذاءَ الرقصِ بالنَّـقْـر ولَفَّهُ برفقٍ
بقماشِ الشاموِاه، وأعادَهُ إلى صندوقِ
الثيابِ المُزَوَّد بسُيورِ الجِلْد، وطَوَى
صديريَّهُ بعنايةٍ ووضعَ فوقَهَا القبعةَ
الطويلةَ والعصا، ثم تبِعْناه إلى السُّلَّم.





وأمسكَ الجَدُّ بمَسْنَـدِ السُّلَّمِ ونحنُ نهبطُ علَى الدَّرَجَاتِ. وعند أسفلِ السُّلَّمِ احتضَنَنَا، وأخبَرْناه أننا نتمنَّى لو كُنَّا قد رأيناهُ وهو يرقصُ فى الأيامِ الماضيةِ الجميلةِ، أيامُ الرَّقْصِ والغناءِ. ابتسمَ وهو يهمسُ أنه لا يبادلُ مليونَ يومٍ من الأيامِ الماضيةِ الجميلة فى مقابلِ الأيامِ التى يَقضيها معَنا.

لكنْ، وهو يُطفِئُ أنوارَ الغرفةِ العلويةِ، ألقَى الجَدُّ نظرةً إلى أعلَى السُّلَّمِ. وتَساءَلْنا إلى أيِّ حَدٍّ يَحِنُّ حقيقةً إلى ذلك الزمنِ، زمنِ المسرحِ الاستعراضِيِّ، عندما كانَ فنانَ رقصٍ وغناءٍ.





الرسام فى سطور:
ستيفان جاميل

رسام نال تقديراً كبيراً، حصل على الشهادة التقديرية لجائزة كالديكوت مرتين عن رسوم كتابيه "جاء الأقارب" بقلم سينتيا رايلنت، و"حيث يبدأ الجاموس" من تأليف أولاف بيكر، ثم فاز بميدالية كالديكوت عن هذا الكتاب. كما فاز بجائزة رابطة المكتبات الأمريكية للكتب المميزة لكتاب "انتظار رقصة الفالس: طفولة". كذلك كتب عدة كتب منها "ذات مرة بمزرعة مكدونالد"؛ كما رسم كتاب "هنرى العجوز" بقلم جوان بلوس. يعيش فى سانت بول، مينيسوتا، أمريكا.

المؤلفة فى سطور:

كارين أكرمان، مؤلفة أمريكية من مواليد ١٩٥١، تكتب قصصًا للأطفال.

وُلدت فى سينسيناتى بولاية أوهايو، وتخرجت فى مدرسة وودورد الثانوية عام ١٩٦٩.

نَشرت أول كتبها للأطفال عام ١٩٨٢، وتلاها أكثر من خمسة وعشرين كتابًا.

فازت كتبها بعدد كبير من الجوائز.

فاز كتابها "فان الرقص والغناء "، من رسومات ستيفان جاميل، فى ١٩٨٩، بجائزة كالديكوت لرسوم كتب الأطفال.

المترجمة فى سطور:

دينا رفعت سلام، من مواليد ١٩٧٩، مترجمة حرة، من أهم ترجماتها:

"لا حواء ولا آدم" لإميلى نوتومب، عن الفرنسية، سلسلة الجوائز بالهيئة العامة للكتاب.

"جمال عبد الناصر (قادة الشرق الأوسط)"، عن الإنجليزية، دار إلياس.

المراجع فى سطور:

أ. يعقوب الشارونى

- ولد عام ١٩٣١ بالقاهرة .
- حصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٥٢.
- حصل على دبلوم الدراسات العليا فى الاقتصاد السياسى من كلية الحقوق - جامعة القاهرة .
- مؤلف لأدب الأطفال، وأحد رواد أدب الأطفال الكبار فى مصر والعالم العربى.
- أشرف على مركز ثقافة الطفل ومسرح الطفل بالثقافة الجماهيرية (الهيئة العامة لقصور الثقافة) فى الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٧٣، ثم عمل مستشارا لوزير الثقافة لشئون ثقافة الطفل.
- عمل رئيسا للمركز القومى لثقافة الطفل فى الفترة من ١٩٨١ - ١٩٩١.
- تدرج فى مناصب القضاء حتى وصل إلى منصب «النائب» بهيئة قضايا الدولة.
- بدأ حياته الأدبية بالكتابة للمسرح، وحصل على جائزة الدولة الخاصة فى الأدب عام ١٩٦٠، وعلى الجائزة الأولى للتأليف المسرحى عام ١٩٦٢، وحصل على جائزة أحسن كاتب أطفال عام ١٩٨١ عن قصته يسر الاختفاء العجيب»، كما حصل على جائزة أفضل كاتب للأطفال عن مجموع مؤلفاته عام ١٩٩٨ من المجلس الأعلى للثقافة.

- حصل على الجائزة الكبرى لمعرض بولونيا الدولى لكتب الأطفال بإيطاليا لأحسن كتاب أطفال على مستوى العالم عام ٢٠٠٢ عن كتابه « أجمل الحكايات الشعبية ».
- يعمل منذ عام ١٩٨٢ وحتى الآن أستاذا زائرا لأدب الأطفال بكليات التربية فى جامعات : حلوان ، والاسكندرية، وطنطا، وكفر الشيخ ، وجنوب الوادى.
- عضو لجان تحكيم عدد من أهم جوائز أدب الأطفال بمصر والعالم العربى.
- بلغ عدد الكتب التى كتبها للأطفال وتم نشرها أكثر من ٤٠٠ كتاب، ترجم عدد كبير منها إلى اللغات: الإنجليزية ، والفرنسية ، والإيطالية، والألمانية ، والماليزية ، والمجرية.
- له أكثر من ٦٠ دراسة وبحثا عن أدب الأطفال والكتابة لهم.
- من أهم السلاسل التى كتبها للأطفال: « موسوعة ألف حكاية وحكاية »، و« موسوعة العالم بين يديك »، و« أجمل الحكايات الشعبية »، و١٩ كتابا ضمن المكتبة الخضراء للأطفال، و« كيف نلعب مع أطفالنا »، و« كيف نقرأ لأطفالنا »، و« كيف نحكى قصة ».
- من أهم رواياته: « كنز جزيرة عروس البحر »، و« سر الاختفاء العجيب »، و« مفاجأة الحفل الخير »، و« سر ملكة الملوك »، و« حكاية رادوبيس »، و« احلام حسن »، و« الفرس المسحورة »

التصحيح اللغوى : سماح حامد

الإشراف الفنى : حسن كامل